الصحيح من حديث عمر بن الخطاب أنه قال نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا يوم الجمعة ورسول ا A واقف بعرفة وروينا من طريق جيد أن عمر بن الخطاب حين نزلت هذه الآية بكى فقيل ما يبكيك فقال إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان وكأنه استشعر وفاة النبي A وقد أشار عليه السلام الى ذلك فيما رواه مسلم من حديث ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر أن رسول ا A وقف عند جمرة العقبة وقال لنا خذوا عني مناسككم فلعلي لا أحج بعد عامي هذا وقدمنا ما وراه الحافظان أبو بكر البزار والبيهقي من حديث موسى بن عبيدة الربذي عن صدقة بن يسار عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة إذا جاء نصر ا والفتح في أوسط أيام التشريق فعرف رسول ا A أنه الوداع فأمر براحلته القصواء فرحلت ثم ذكر خطبته في ذلك اليوم كما تقدم وهكذا قال عبد ا بن عباس فضل ليريهم الصحابة من كثير بمحضر السورة هذه تفسير عن سأله حين الخطاب بن لعمر هماB ابن عباس وتقدمه وعلمه حين لامه بعضهم على تقديمه واجلاسه له مع مشايخ بدر فقال إنه من حيث تعلمون ثم سألهم وابن عباس حاضر عن تفسير هذه السورة إذا جاء نصر ا والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقالوا أمرنا إذا فتح لنا أن نذكر ا ونحمده ونستغفره فقال ما تقول يا ابن عباس فقال هو أجل رسول ا A نعى اليه فقال عمر لا أعلم منها الا ما تعلم وقد ذكرنا في تفسير هذه السورة ما يدل على قول ابن عباس من وجوه وان كان لا ينافي ما فسر به الصحابة Bهم وكذلك ما رواه الامام احمد حدثنا وكيع عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة أن رسول ا A لما حج بنسائه قال إنما هي هذه الحجة ثم الزمن ظهور الحصر تفرد به احمد من هذا الوجه وقد رواه أبو داود في سننه من وجه آخر جيد .

والمقصود أن النفوس استشعرت بوفاته عليه السلام في هذه السنة ونحن نذكر ذلك ونورد ما روى فيما يتعلق به من الأحاديث والآثار وبا المستعان ولنقدم على ذلك ما ذكره الأئمة محمد بن اسحاق بن يسار وابو جعفر بن جرير وأبو بكر البيهقي في هذا الموضع قبل الوفاة من تعداد حججه وغزواته وسراياه وكتبه ورسله الى الملوك فلنذكر ذلك ملخصا مختصرا ثم نتبعه بالوفاة .

ففي الصحيحين من حديث ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم أن رسول ا A غزا تسع عشرة غزوة وحج بعد ما هاجر حجة الوداع ولم يحج بعدها قال أبو اسحاق وواحدة بمكة كذا قال أبو اسحاق السبيعي وقد قال زيد بن الحباب عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر

أن رسول ا A حج ثلاث حجات حجتين قبل أن يهاجر وواحدة بعد ما هاجر